

٣) مشاهد من قصة أبينا آدم عليه السلام - المجلس الثالث -

لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه. ومن سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

هذا هو المجلس الثالث نذكر فيه نشاط قصة ابن ادم قد ذكرنا في اخر ما ذكرنا كيف ان الله عز وجل امر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام وابى ابليس ذلك - [00:00:20](#)

فنتحدث في هذا المشهد عن سكن الجنة وخلق حواء امنا عليه وعلى ابينا السلام لما خلق الله تبارك وتعالى ادم في يديه الكريمتين واسجد له الملائكة بعدما علمه واكرمه اباح له الجنة. وهذه الاباحة كانت - [00:00:41](#)

خصيصة مما خص الله به ادم عليه السلام فقال الله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتم وقال سبحانه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - [00:01:13](#)

فكلا من حيث شئتما وقال جل وعلا ان لك طبعاً الخطابين الخطابان السابقان بعد خلق حواء وفي خطاب قبل خلق حواء قال ان لك الخطاب مفرد ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى - [00:01:35](#)

وانك لا تظلم فيها ولا تضحى فلا يصيبه في الجنة جوع وانما كان يطعم تلذذه ولا يصيبه في الجنة تلاذة في الثوب فقد كان مسجل بثوب من ثياب الجنة لا تليت - [00:01:58](#)

ولا كان يأتيه ظمأ لانه لا يرى في الجنة شمساً ولا زمهريرة وانما يحتاج الانسان الى الماء اذا رأى شمساً او شدة برودة ولا كان يحتاج الى ما يحتاج اليه الناس - [00:02:27](#)

في الدنيا فهذه المعاني كلها داخلية في اباحة الله الجنة لابينا ادم في قوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعب وانك لا تظلم فيها ولا تضحى وهذه الاباحة في سكونه الجنة وسكنه - [00:02:48](#)

انما كان من فضل الله جل وعلا واستحقاقه لهذا الاكرام لما اظهر الله تبارك وتعالى مكانة ادم عليه السلام بالعلم اولا ثم بتحية الملائكة له ثانياً انحنائهم له سجودهم الى ناحيته ثالثاً - [00:03:09](#)

اكرمه الله تعالى بان اسكنه الجنة واباح له ولزوجته كل شيء في الجنة من اكل رغب ومكان فسيح مديد ان الجنة التي ابيحها ادم عليه السلام لم تذكر في الروايات اي جنة هي - [00:03:36](#)

من جنات الخلد لكن المتبادل الى الذهن ان الله عز وجل قال اسكن انت وزوجك الجنة والاصل في الالف واللام انه يفيد الاستغراق بحث العلماء كم المدة الزمنية التي مكث فيها - [00:04:00](#)

ادم عليه السلام الجنة قبل ان يخرج منها فروي عن ابن عباس بسند صحيح انه قال ما سكن ادم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وهي ساعة الجمعة - [00:04:25](#)

التي فيها استجابة الدعاء لكن هذه الرواية لا تبين مدة البينية بالنسبة لاي الاوقات من العصر للمغرب بالنسبة لاي الاوقات هل هذه البينية بالنسبة لاوقات ايماننا التي لا تتجاوز الساعتين - [00:04:50](#)

او التي عند الله تعالى وتعلمون ان يوماً عند الله كالف سنة مما نعد لو سألنا سائل منذ بعث النبي عليه الصلاة والسلام الى اليوم عند

الله كم نقول يوم ونصف - 00:05:15

يوم ونص في حساب الله عز وجل يعني ابن عباس يقول ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ولم يذكر من اي الايام فيحتمل وهو الاقرب ان المقصود من ايام الله عز وجل - 00:05:35

المقصود من ايام الله تبارك وتعالى وهو ما يقرب من مائة عام فان الالف سنة اذا قسم على الساعات يكون من العصر للمغرب قرابة ما بين مئة عام ولهذا جاء عن حسان ابن عطية - 00:05:55

رحمه الله قال مكث ادم في الجنة مائة عام مكث ادم في الجنة مئة عام وفي رواية سبعين سنة هذه الرواية جاء في تاريخ دمشق عن ابن عساكر عنه قال الحافظ ابن كثير رحمه الله - 00:06:14

فان كان اليوم الذي خلق فيه اخرج لانه معلوم ان ادم خلق في اخر ساعة من الجمعة واذا قلنا انه اخرج في يوم الجمعة فمعناه ان من ايام الله اللي هي ما بين العصر والمغرب مئة سنة - 00:06:40

فيها خلق ادم فيها اسجد لادم فيها علم ادم فيها ادخل الجنة هل مئة عام ومكث فيها بين السبعين الى المئة عام. يقول ابن كثير فان كان اليوم الذي خلق فيه اخرج وقلنا ان الايام - 00:07:03

الستة كهذه الايام اللي عندنا فقد لبث بعض يوم من هذه وهذا فيه لغة لانه لا يعقل ان يكون المقصود انه ادخل وطلب واذا كان اخراجه في غير اليوم الذي خلق فيه - 00:07:23

او قلنا ان تلك الايام مقدارها ستة الاف سنة كما قاله بعض العلماء الايام اللي الله خلق فيها السماوات ستة ايام على ايام من على ايامنا لا على ايام الله - 00:07:44

في ستة الاف سنة كان خلق هذه السماوات والارض مرتبا على اسبابها وان كان اخراجه في غير اليوم الذي خلق فيه او قلنا بان تلك الايام مقدارها ستة الاف سنة فقد لبث هناك مدة طويلة - 00:08:04

قال ابن جرير رحمه الله ومعلوم انه خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة وهذا بالنص. هذا مما لا خلاف فيه والساعة منه ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر بالدقيق بالحساب الدقيق - 00:08:26

فمكث مصورا طينا قبل ان ينفخ فيه الروح يقول ابن جرير اربعين سنة واقام في الجنة قبل ان يهبط ثلاثا واربعين سنة واربعة اشهر والله اعلم هذا لا يهمنكم - 00:08:45

مكث في الجنة المهم انه مكث مدة تمتع فيها. رأى فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لذلك لما اهبط الى الارض كانوا يسألونه ان يصف لهم ما يقدر ان يصف لهم ما في الجنة. كيف تصف شيء - 00:09:03

ما له مسيل في الدنيا. ما تقدر وكان دخول ادم الجنة قطعا في مساء الجمعة قبل الغروب. كما ان خروجه قطعا كان في يوم الجمعة وهذا جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا حديث صحيح مسلم - 00:09:29

قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ليش فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم وسياق الايات يقتضي ان خلق حواء - 00:09:54

كان قبل دخول ادم عليه السلام الى الجنة. لان الايتين اسكن انت وزوجك الجنة لكن الاية الثانية ان لك الا تجوع فيها فالإيتان تشيران الى ان خلق حواء كان قبل دخول الجنة - 00:10:18

وصرح بهذا الاخباري محمد ابن اسحاق ابن يسار المدني رحمه الله في تأريخه وهو ظاهر هاتين الايتين كما نص عليه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ولكن حكي عن ابن مسعود وابن عباس وعناس من الصحابة رضي الله عنهم - 00:10:39

انهم قالوا واسكن ادم الجنة الى الخطاب ان لك الا تجوع فيها كان خطابا فرديا فاسكن ادم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا لا يرى الحور العين يرى كل نعيم في الجنة الا الحور الحين - 00:11:06

قال ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة بعد ما احس بالوحشة بعد كم سنة الله اعلم قال فنام نومة فاستيقظ واذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه - 00:11:32

فسألها ما انت قالت امرأة قال ولم خلقت قال تسكن الي قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا ادم واللّه علمه اسماء كل شيء فالملائكة بادروا ما اسمها؟ - [00:11:55](#)

قال حواء قالوا لما سميت حواء؟ قال لانها خلقت من شيء حي يعني من ضلعه الحي وجاء في التوراة التي بين يدي اهل الكتاب صفة خلق زوجة ادم عليه السلام - [00:12:16](#)

فوقع الرب الاله سباتا على ادم فنام يعني في الجن فاخذ واحدة من اضلاعه وملاً مكانها لحما وبنى الرب الاله الظلع التي اخذها من ادم امرأة واحضرها الى ادم فقال ادم هذه الاله عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لانها من امرئ - [00:12:36](#)

اخذت لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا. هذا في التوراة المحرمة ولا ريب ان خلق الانسانية كلها راجعة الى نفس واحدة وهي نفس اتي وهذا بنص القرآن. ومصدق هذا في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم - [00:13:04](#)

الذي خلقكم من نفس واحدة اذا حتى امنا حواء خلقها راجع الى ادم من نفس واحدة وخلق منها اي من هذه النفس الواحدة زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وفي قوله تبارك وتعالى في الاعراف - [00:13:33](#)

هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال سبحانه خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا وقال في سورة الانعام وهو الذي انشأكم من نفس واحدة - [00:13:53](#)

وكون حواء مخلوق من ادم عليه السلام هو منصوص الايات وهي مسألة اجماعية وقد جاء تحديد المكان المخلوق منه كما في حديث ابي هريرة السابق اه وكما في حديث ابي هريرة الاخر قال قال رسول الله - [00:14:14](#)

صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فاذا ذهبت او فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء - [00:14:32](#)

وهذا الحديث متفق عليه وسواء كان خلق حواء عليها السلام قبل ادخال ادم الجنة او بعدها فلا يترتب على ذلك كثير فائدة ولا على هذا الخلاف اي ثمرة ولكن اذا قلنا انه ادخل ادم الجنة لمفرده بخطاب الله ان لك الا تجوع فيها ولا تعري. ثم لما خلق له حواء احتاج - [00:14:58](#)

الى اباحة اخرى. فقال الله لهما اسكن انت وزوجك الجنة فاذا يكون الخطاب لاباحة مستجدة لاجل زوجته الجديدة اذا الخلاف في كون حوا وجد قبل دخول الجنة وبعد دخول الجنة خلاف لا. يترتب عليه كثير شيء - [00:15:26](#)

وانما الخلاف قوي ومعتبر في الجنة التي ادخلها ادم عليه السلام. اي جنة ادخلها ادم عليه السلام هل هذه الجنة في السماء او في الارض هذا ما يتجلى في المشهد التاسع - [00:15:48](#)

اي جنة كان فيها ادم عليه السلام من المجمع عليه ان الله تعالى اسكن ادم عليه السلام الجنة وجاء ذكر هذه الجنة معرّفا بالالف واللام في نصوص الكتاب والسنة وكتب اهل الكتاب - [00:16:11](#)

يعني موجود في التوراة الى الان التي بين يدي اهل الكتاب مع ما وقع فيه من التحريك وفي الانجيل انه اسكن الجن ولكن اختلف العلماء في الالف واللام في كلمة الجنة - [00:16:32](#)

هل هي للعهد او انها لي العهد الذهني او للعهد الخبري هل هي جنة الخلد لان الانسان اذا سمع كلمة الجنة لا يتبادر الى ذهنه لينة الخلد او ان المراد جنة في السماء وليس جنة الخلد. او ان المراد - [00:16:50](#)

بستان في الدنيا فان العرب تطلق على البستان الملتف الكثير الكبير اسم الجنة هذه ثلاثة اقوال مشهورة اذا هو اسكن الجنة هذا بالاجماع لكن اختلفوا اي جنة هي جنة الخلد - [00:17:20](#)

التي فوق السماوات السبع وتحت عرش الرحمن او جنة في السماء او بستان في مكان عال في الارض ونصوص القرآن والسنة في ظاهرها على انها هي جنة الخلد لظاهر الايات والاحاديث - [00:17:40](#)

والالف واللام في الجنة لمعهود ذهني وهو المستقر شرعا وانها هي جنة المأوى كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:04](#)

ان موسى قال يا ربي ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراد فاراه الله ادم فقال انت ابونا ادم فقال له ادم نعم. قال انت الذي نفخ الله فيك من روحي وعلمك الاسماء كلها - [00:18:21](#)

امر الملائكة فسجدوا لك؟ قال نعم. قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم ومن انت؟ قال انا موسى ما قال له هذي مو جنة الخلد اللي رح ندخلها - [00:18:37](#)

لو كان الجنة هذي مو جنة الخلد كان يقول له ترى مو جنة الخلد جنة الخلد بندخلها يوم القيامة فلما ما قال له هذا الكلام دل على ان الجنة اللي ادخلها هي جنة الخلد - [00:18:55](#)

هي جنة الماء هي جنة الفردوس ولذلك قال له انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال نعم قال افما وجدت ذلك - [00:19:11](#)

ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق حنا قرينا في قصة ادم اول ما تقرا في قصة ادم شنو تقراً واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:19:27](#)

هو قبل لا ينزل وقبل لا يخلق الله اخبر الملائكة انه راح يخلق خلق يجعلهم في الجنة رجالا في الارض. واذا قال ربك ان للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:19:40](#)

فهو في الاصل مخلوق ليش للارض لكن الله اكرمه لما علمه فاسكنه الجنة وهذا اكرام والله يكرم من يشاء كما يكرم الانسان مدة من الدار وهو سبحانه يمهّل ها يمهّل - [00:19:54](#)

ولكن يمهّل يمهّل يمهّل لكن لا يمهّل فادخل ادم الجنة اكراما لذلك قال افما وجدت ان ذلك في كتاب الله قبل ان يخلق؟ قال نعم. قال فيم تلومني؟ في شيء سبق من الله تعالى - [00:20:19](#)

فيه القضاء قبلي ما دام مكتوب اني مخلوق للارض مهما كنت اسوي حتى لو ما اذنبت حتى لو ما اكلت من الشجرة كان يجي وقت الله يقول لي روح انزل الارض - [00:20:39](#)

حتى لو ما اذنبت هذا معنى الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج ادم موسى فحج ادم موسى متفق عليه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه حذيفة - [00:20:53](#)

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة. فيأتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا ها الجنة - [00:21:08](#)

هم شافوا الحين جنة شنو؟ الخلد ويبون فتح باب جنة الخلد فيقول ادم وهل اخرجكم من الجنة ويشير الان الى الجنة اللي كان فيها اذا الجنة ليدخلها هي جنة الخلد فهو جنة في السماء الدنيا ولا جنة في الارض - [00:21:26](#)

قال وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك. وهذا الحديث رواه مسلم في صحيح وفي التوراة المحرفة واخذ الرب الاله ادم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها - [00:21:47](#)

واوصى الرب الاله ادم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل اكلا واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منه وقال ايضا فاخرجه الرب الاله من جنة عدن ليعمل الارض التي اخذ منها فطرد الانسان - [00:22:07](#)

وقال اخرون هذا القول قول اكثر العلماء وقال الاخرون بل الجنة التي يسكنها ادم لم تكن جنة الخلد. لانه كلف فيها الا يأكل من تلك الشجرة ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها. وهذا مما ينافي ان تكون - [00:22:27](#)

جنة المأوى. قالوا جنة المأوى جنة الخلد ما فيها نوم قال له ما فيها تكليف لا تاكل لا تسوي سوي قالوا اذا دخل الإنسان ما يطلع منها قالوا كيف ابليس؟ دخلها. هذه - [00:22:51](#)

آآ ادلتهم الرابع وهذا القول ان الجنة يدخلها جنة في السماء الدنيا محكي عن عدة من مفسري الصحابة والتابعين والمنقول عن الامام ابي حنيفة واصحابه وسفيان ابن عيينة واختاره ابن قتيبة في المعارف - [00:23:07](#)

والقاضي منذر بن سعيد البلوطي ونقله الرازي عن ابي القاسم البلخي وابن مسلم الاصفهاني. ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة

والقدرية وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله ان هذا القول هو نص التوراة التي بأيدي اهل الكتاب - [00:23:27](#)

لكن كما سبق ان آآ قرأت لكم من سفر التكوين ان ادم كان في جنة عدن فلا ادري لعل ابن كثير وقف على نسخة اخرى وتعلمون ان هناك نسخ متباينة بين التوراة لانها غير محفوظة بل هي - [00:23:48](#)

هي قابلة للتغيير وممن حكى الخلافة في هذه المسألة العلامة ابو محمد ابن حزم في المنن والنحى وابو محمد ابن عطية في تفسير وبوعيس الرماني في تفسيره من المعتزلة وحكى عن الجمهور الاول - [00:24:06](#)

وابو القاسم الراغب والقاضي الماوردي المعتزلي في تفسير ومن قال بهذا القول انه ما كان في جنة الخلد كان في جنة في السماء الدنيا او في جنة في مكان مرتفع في الارض - [00:24:25](#)

اختلفوا على قوله احدهما انها في السماء لانه اهبط لانه اهبط منها. وهذا قول الحسن البصري والثاني انها في الارض لانه امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهى عنها دون غيرها من الثمار - [00:24:41](#)

وقد اورد الذين قالوا بانها ليست سنة الخلد سؤالاً يحتاج مثله الى جواب. فقال لا شك ان الله سبحانه طرد ابليس حين امتحن من السجود عن الحضرة الالهية وامره بالخروج عنها والهبوط منها - [00:25:03](#)

وهذا الامر ليس من الاوامر الشرعية بحيث يمكن مخالفته وانما هو امر قدري لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال اخرج منها واهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها والظلمير عائد الى الجنة او السماء او المنزل - [00:25:22](#)

وايا ما كان فمعلوم انه ليس له الكينونة ليس له الكينونة قدرا في المكان الذي طرد عنه وابعد منه لا على سبيل الاستقرار ولا على سبيل المرور والاجتياز ومعلوم من ظاهر سياقات القرآن - [00:25:44](#)

انه وسوس لادم وخاطبه وقاسمهما ودلاهما بغرور. وهذا ظاهر في اجتماعه معهما في جنتهما هذا اشكال واجاب الاولون عن هذا بانه لا يمتنع ان يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور فيها لا على سبيل الاستقرار بها - [00:26:02](#)

وانه وسوس لهما وهو على باب الجنة او من تحت السماء وفي هذه الاجوبة الثلاثة التي سمعناها نظر كما قال الحافظ ابن كثير رحمه والظاهر في الجواب ان ابليس لما اباه واستكبر - [00:26:26](#)

لعنة الله عليه ولعنه الله تعالى وابعده ما اخرجه الله مباشرة من الجنة بدليل واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين الان لا يوجد ذكر - [00:26:46](#)

طرد ابليس من الجنة وانما فيه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اذا هو صار من الكافرين لكن تركه الله في مدة الامهات امهله لعله ان يتوب فلما ظل - [00:27:04](#)

واصر بعد ذلك واضل ادم الان استحقيق هو زيادة على الكفر استحقيق اللعنة والطرد لذلك نقول الاظهر ان ابليس لما ابى واستكبر لعنه الله تعالى وابعده وترك في مدة الامهال ليتوب ويسارع الى الرجوع ولكنه اصر على عناده وكفره وهو مبعد - [00:27:21](#)

قدرا ومهجور شرعا وملعون لعنانه واصاراه. ظال في نفسه فلما اظهر العناد وداوم على الكفر والجحود واعتاد حتى اغوى ادم صار مظللاً. استحقيق الطرد والاخراج ويكون بين الكلام مهلة ومدة - [00:27:47](#)

لان مطلق العطف الجمل لا يدل على التوالي بلا فاصل زماني فانت لما تقول مثلاً في الكلام جاء زيد ثم تقول بعد ذلك وجاء عمرو لا يلزم ان مجيئهما معه - [00:28:09](#)

يمكن ان يكون هناك فاصل زماني وعلى هذا فلا اشكال في كون ابليس وسوس له وهو في الجنة اي قبل الالهباط وقبل الاخوان ويؤكد هذا ان ادم لما اكل من الشجرة ماذا قال الله - [00:28:24](#)

قلنا اهبطوا منها جميعاً اذا ابليس اهبط مع ادم في نفس الوقت ما هو قبل فاذا لا اشكال في كونه وسوسة له وايضا يمكن ان يقال انه وان عصي انه وان عصى فترك لحكمة ابتلاء ادم - [00:28:39](#)

كما انه ترك الان لحكمة ابتلاء بني ادم فاذا كان الله قد اجابه في ان يبقى ابد الدهر ليغوي من يريد فلا يبعد ان يكون الله تركه في الجنة ولم يهبطه مباشرة بعد عدم سجوده حتى يكون امتحاناً - [00:29:00](#)

لابينا ادم عليه السلام وقال اصحاب القول الثالث وادم خلق من تراب الارض والمعهود انه خلق في الارض وادخل جنة في الارض
بستانا او مكانا ذا حدائق غناه وزرع مديد على طول السنة وكان في مكان مرتفع عن باقي الارض - [00:29:25](#)
ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونظرة وسرور والجواب عن هذا انه لم يأتي نص انه خلق على الارض بل النصوص قاطبة انه خلق
من تراب الارض في السماء فان كان خلق من تراب الارض كما ان الملائكة مخلوقون من نور ولا يلزم ان يكونوا في نور. وان الجن
خلقوا من النار ولا - [00:29:45](#)

يلزم ان يكون في النار اذا كون ادم خلق من تراب ما يلزم ان يكون في التراب لا يلزم والاثار تدل على ان مادة التراب اخذت من
الارض الى السماوات العلى - [00:30:12](#)

حيث شاء العلي الاعلى تبارك وتعالى وخلقه هناك بين يديه كيف شاء سبحانه وتعالى بيديه الكريمتين وقالوا ذكر الهبوط لا يدل على
النزول من السماء فان الله تعالى قال لنوح عليه السلام اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك - [00:30:25](#)
وانما كان في السفينة حين استقرت على الجودي ونضب الماء عن وجه الارض امر ان يهبط اليها وهو من معه مباركا عليه وعليه فلما
كان منهما كان من اكله من الشجر - [00:30:49](#)

التي نهى عنها حينئذ اهبط الى ارض الشقاء والتعب والنصب والكدر والسعي والنكد والابتلاء والاختبار واختلاف السكان دينا واخلاقا
واعمالا وقودا وارادات واقوال وافعال. والجواب ان ذكر الهبوط هنا وفي المواضع الاخرى جاءت مقيدة بدلالات تبين انها من مكان
معين - [00:31:06](#)

واما ادم عليه السلام فالنصوص دالة انه اهبط من الجنة ثمان في كوني ابينا ادم دخل جنة الخلد ورآها ثم اخرج منها اعظم سبب
يرحمك الله. في شوقه لها الانسان اذا رأى شيء عظيم - [00:31:33](#)

انتم شوفوا الناس اللي يروحون مثلا يسافرون الى بلدان او هذا يروح صلاة هذا يروح تركيا ها لما يروح يشوف الخضار والنظار
يروح له مرة ثانية مرة ثالثة ليش لان النفس البشرية هكذا. فكون ادم عليه السلام ادخل الجنة ثم اخرج منها اعظم سبب في شوكه لها
- [00:31:57](#)

وحرصه عليها وحذره من اغواء الشيطان لكونه فوت عليه اعظم امر وهو الخلود في دار السعادة ويسعى ادم عليه السلام وذريته
الصالحون بعد ذلك للخروج من دار الشقاء بما يكون سببا لدخولهم - [00:32:19](#)

الى دار السعادة الابدية ولما ادخل ابونا ادم عليه السلام الجنة كان كل شيء له مباحا الا شجرة معينة ما هي هذه الشجرة هذا يتبين
في المشهد العاشر مشهد شجرة الخلد او شجرة الحياة - [00:32:38](#)

لما دخل ادم عليه السلام الجنة وصار له فيها زوجة كان كل شيء له مباح وانما نهاه عن شجرة واحدة من حيث النوع لا من حيث
العدد لما قال له لا تأكل من هذه الشجرة مو هي شجرة واحدة لا اي لا تأكل من جنس هذه الشجرة - [00:32:59](#)
لا تأكل من جنس هذه الشجرة وهذا نوع حظر وتكليف بالمنع. حتى يتجلى امتثاله لامر الله تعالى لو تلاحظون ان الله لما علمه تعلم
هذي مسألة ايش؟ علمية. بقي الان ان يظهر مكانته العملية. فكله الا يأكل من الشجر. نجح - [00:33:20](#)

في التعليم ولم ينجح في العمل ولذلك يقولون لا ينبغي للانسان يقتصر على التعليم دون العمل تعلمت؟ اعمل والنجاة مرتبطة بالعلم والعمل لم يا حديما دون الآخر الله جل وعلا قال له ولا تقربا له ولزوجه. ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين -
[00:33:46](#)

وقال سبحانه ووسوس اليه الشيطان. قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد ومملك لا يبلى. شنو سماها تجارة الخلد تمها شجرة الخد
الله قال لا تقرب هذه الشجرة ما سمى ايش نوع الشجرة - [00:34:16](#)

لكن ابليس قال شجرة الخلد والله ما انكر قول ابليس فدل على انها من اشجار الخلد من حيث المعنى او ان هذا تغليف والله تعالى
كما حذر ادم عليه السلام من النهي عن قربان شجرة حذره من طاعة الشيطان - [00:34:36](#)

واصبح ادم عليه السلام وامنا حواء مكلفين بامرين في الجنة الاول عدم قربان الشجرة وهذا في الاجتناب لا تقربا مثل ما قال

للمؤمنين ولا تقربوا ها الزنا مثل ما قال للمؤمنين - 00:34:56

آآ في انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رش من الشيطان فاجتنب ثانيا كلف ابونا ادم وامنا حواء عدم طاعة الشيطان. وهذا في الامثال والطاعة والفعل وقد اختلف الناس في هذه الشجرة - 00:35:19

فقبل الشجرة هي الكرب يعني شجرة العنب وقيل هي النخلة وقيل هي الحنطة شجرة القمح التي يصنع منها الدقيق والخبز والكعك وقيل كانت شجرة في الجنة من اكل منها احدث - 00:35:40

والجنة لا يليق فيها الحدث ولا ينبغي في الجنة حدث. وقيل شجرة التين وقيل هي الشجرة التي تحتك بها الملائكة للخلود وقيل شجرة يقال لها شجرة العلم من اكل منها علم - 00:36:00

وقيل شجرة الكافور وقد ابهم الله ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها مصلحة تعود الينا لعينها لنا ربنا كما في غيرها من المحال التي تبهم في القرآن لعدم الفائدة قال امام المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله - 00:36:23

والصواب ان يقال في ذلك ان الله جل ثناؤه نهى ادم وزوجته عن اكل شجرة بعينها من اشجار الجنة فخالفا الى ما نهاهما الله عنه. فاكلا منها كما وصفهم الله به ولا علم عندنا باي - 00:36:46

شجرة كانت على التعيين لان الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة فاني يأتي ذلك علم اذا علم لم ينفع العالم به علما - 00:37:04

وان جهله جاهل لم يضره جهله به انتهى كلامه وقد سماها الله تعالى بشجرة الخلد ولم ينكر الله تعالى هذه التسمية في دلالة ابليس وهذه التسمية لا تعين المراد من الشجرة. الا بوصف الخلد مع الاشارة على التعيين - 00:37:20

وايا ما كانت الشجرة فان المقصود امتثال امر الله تعالى مثل الان احنا قد يقول قائل لك انت كمسلم انت مسلم يقول لك من اللي خلق الخنزير؟ تقول له الله. يقول لك ليش ما تقول انتزل امر الله - 00:37:42

يمكن ما تعرف انت انها من الخبائث. لكن يكفي انك تقول امتثل امر الله ليش البيع حلال والربا حرام؟ تقول امتثلوا امر الله واحل الله البيع وحرم الربا هذا هو الجواب الصحيح - 00:37:58

لذلك الله لما يقول لادم لا تقربا هذه الشجرة هو ابتلاء من الله جل وعلا وايا ما كانت الشجرة فان المقصود امتثال امر الله تعالى وعدم الاكل منه. ولذلك حرص ابليس على اظلال ادم وحواء اخراج - 00:38:15

فيهما من الجنة فالاقرب ان هذه الشجرة هي شجرة الخلد او شجرة الحياء وقد جاء هذا الاسم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اسم شجرة الحياة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة - 00:38:34

شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها شجرة الخلد. رواه احمد باسناد صحيح وجاء في التوراة التي بين يدي اهل الكتاب قال وانبت الرب الاله من الارض كل شجرة الارض اي ارض الجنة - 00:38:53

كل شجرة شهية للنظر وجيدة للاكل وشجرة الحياة في وسط الجنة فسماه شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر. واخذ الرب الاله ادم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها. واوصى الرب الاله ادم قائلا - 00:39:11

من جميع شجرة الجنة تأكل اكلا واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتا تموت هذا في التوراة المحرمة واكل ادم عليه السلام من الشجرة - 00:39:32

فوقعت منه الزلة نسيان ادم عليه السلام. لا بد ان نعلم ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة ما كان بعد الامر الالهي مباشرة الله اعلم كما مر معنا سكن اربعين سنة سبعين سنة مئة سنة امر ليس باليسير - 00:39:50

وما كان يتخيل ادم عليه السلام ان احدا يقسم بالله كاذبا ولذلك لابد ان ندرك ان كيف ادم عليه السلام اكل ما هو مني والطريق مثل ما يقول الناس لا - 00:40:13

ان الله تعالى خلق ادم لمقصد عظيم وهي عبادة الله تبارك وتعالى بما لا يتعبده به الملائكة من اسمائه وصفاته فجعله فجعلهم بشرا يخطئون ويصيبون وينسون كما يتعلمون ويغفلون كما يتذكرون - 00:40:31

ويتعبدون الله تعالى بالعتق والصفح والرجاء والخضوع والتوبة والابوة وهدموا عليه السلام هو ابو البشر وهو ايضا قد نسي واكل من الشجرة كما سبق ولكن لنذكر ان اكله من الشجرة مختلف تماما - [00:40:52](#)

عن فعل ابليس من معصيته لله تعالى شنو وجه الاختلاف؟ اولاً ان ابليس انما عصى متكبراً ثانياً ان ابليس انما عصى عمداً ثالثاً ابليس عصى معترظاً على حكم الله تعالى - [00:41:15](#)

رابعاً ان ابليس عصى معترظاً على حكمة الله تعالى واما ادم عليه السلام فلم يقع منه شيء من هذا فهو وقع في فخاخ ابليس ناسياً ظناً منه ان احداً لن يحلف بالله كاذباً. وابليس ايش قال؟ وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين - [00:41:34](#)

والله وبلة وتالله يقول له وايضا لم يقع في قلب ابينا ادم الاستكبار على حكم الله ابداء ولم يقع في عقله اعتراض على حكمة الله ابداء وهذه وجوه يتبين بها الفرق الشاسع والبون الكبير بين معصية ادم عليه السلام ومعصية ابليس - [00:41:55](#)

ولهذا كان الاثر مختلفاً ويتبين اذا لماذا اعان الله تعالى ادم على التوبة ووفقه للابوة دون ابليس الذي عامله بعدله ولم يعامله بفضله. الان نعرف ليش لان الله يعين من نسي - [00:42:19](#)

يعين من وقع منه الزلة غفوة او غفلة لا عن تكبر ولا عن تجبر ولا يعين المتكبرين المتجبرين سبحانه وتعالى فهذه فروقات وجدت بين الفاعلين قبل وجود العصيان وثم فروقات عظيمة وجدت من الفاعلين بعد الفعل - [00:42:39](#)

تأمل الان ان في فروقات بعد الفعل وهذا كله يدل على عظيم فضل الله تعالى. حيث وعدله حيث عامل ادم بالفضل وعظيم عدل الله تعالى حيث عامل ابليس بالعدل وهو سبحانه وتعالى العليم الحكيم - [00:43:02](#)

ومما يدل على ان ادم عليه السلام وقع منه العصيان نسياناً قول الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له حسباً فنسي ما عهد اليه ان يحذر من هذه الشجرة - [00:43:19](#)

وان يطيع الشيطان نسي الامرين ولو كان له ذكر وعزم عليه ما طى عدوه الذي حسده ولا صبر على تذكر المنهي ولحفظ عهد الله له بعداوة ابليس ولحذر من طاعته - [00:43:38](#)

واصل العزم اعتقاد القلب على الشيء. وعزم فلان على كذا اذا ربط قلبه على نية وحفظها واستمر عليه مع ان ابونا ادم عليه السلام كان من احلم الناس كان من احلم الناس - [00:43:55](#)

لكن النسيان طبع في الادبي عن ابي امامة رضي الله عنه قال لو ان احلام بني ادم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى ادم الى يوم الساعة ووضعت في كفة ميزان ووضع حلم ادم في الكفة الاخرى - [00:44:15](#)

لرجح حلمه باحلامه تأمل هذا الحديث العظيم الذي رواه ابن جرير عن ابي امامة رضي الله عنه وكان ادم عليه السلام من اعقل الناس كيف لا وقد خلقه الله بيده - [00:44:38](#)

اما عقولنا نحن فانها تتشأ عن ايش؟ الاسباب مكونات خلقها الله جل وعلا اما ادم خلقه الله بيديه مباشرة قال الحسن البصري رحمه الله كان عقل ادم مثل عقل الجميع ولده - [00:44:57](#)

رواه البزار في مسنده وقال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي ومما يؤكد ان الذنب وقع منهما نسيان كونهما لم يبررا ما يدورون تبرير لان ما كانوا - [00:45:15](#)

متعمدين من اللي يدور التبريد؟ اللي يتعمد بعدين يفكر شلون راح ابرر شغلتي شلون راح ابرر زلتي قال الله تعالى وناداهما الم نهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين - [00:45:37](#)

فلم يعترض ولم يتأول بل قال مباشرة ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ومما يؤكد ان ادم عليه السلام وقع منه الذنب نسياناً تكرار النسيان منه فقد وقع منه امر اخر نسيان - [00:45:53](#)

حتى في الامور الاخرى كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في خلق الله ذريته قد مر معنا سبق نعيده من باب الفائدة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:20](#)

اما خلق الله ادم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان

منهم وبيصا من نور. ثم عرضهم على ادم. فقال يا ربي من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك - [00:46:31](#)

فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال ربي من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم من ذريته. يقال له داوود. فقال ربي كم جعلت عمره قال ستين سنة. قال يا رب زده من عمري اربعين سنة - [00:46:51](#)

فلما قضي عمر ادم جاءه ملك الموت فقال ولم يبق من عمري اربعون سنة قال ولم تعطها ابنك داود؟ قال فجحد ادم فجحدت ذريته. ونسي ادم فنسيت ذريته. وخطي ادم - [00:47:13](#)

فخطئت ذريته. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية عنه صلى الله عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل اضوائهم او من اضوائهم قال يا ربي من هذا؟ قال هذا ابنك داود قد - [00:47:30](#)

كتبت له عمر اربعين سنة. قال يا رب زده في عمره. قال ذاك الذي كتب له. قال يا ربي فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك - [00:47:52](#)

فكان ادم يعد لنفسه قال فاته ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتب لي الف سنة. مكتوب ان انا اعيش في الارض الف سنة شلون الحين جيت؟ صار تسع مئة وستين سنة - [00:48:04](#)

قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال من يومئذ امر بالكتاب والشهود وهذا الحديث رواه الترمذي وقال حسن غني فما فعله ادم عليه السلام من اكل للشجرة هو مخالفة للامر. وهذا وجه تسميته عصيانا - [00:48:18](#)

مع انه كان ناسي بغض النظر عن سبب العصيان او دافعه. قال جل وعلا وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فخالها امر ربه فتعدى الى ما لم يكن له ان يتعدى اليه من الاكل من الشجرة - [00:48:46](#)

التي نهاه عن الاكل منها ثم اصطفاه ربه من بعد معصيته اياه فرزقه الرجوع الى ما يرضى عنه والعمل بطاعته وذلك هو كانت توبته التي تابها عليه لكن هذا النسيان الذي كان باسباب منها اغراء ابليس اكد العداوة بين ادم عليه السلام وبين - [00:49:05](#)

ابليس ونكتفي بهذا القدر لعلنا ان شاء الله ان نكمل في لقاء اخر. نسأل الله عز وجل ان يدخلنا واياكم ويرجعنا واياكم سالمين غانمين الى الجنة غير خزايا ولا نادمين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله - [00:49:32](#)

اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:49:51](#)